الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبيـة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

المركز الجامعي علي كافي بتندوف

معهد اللغة والأدب العربي

القسم : اللغة والأدب العربي التخصص : أدب جزائري

الرقم التسلسلي: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنـــوان :

بنية الشخصية في الرواية الجزائرية

" رواية مملكة الزيوان أنموذجا "

إعداد الطالبين : إشراف الدكتورة : باتني آسيا

✓ مراحـي هواري

✓ بلمخطار الطيب

لجنة المناقشة

أ.د لاطـرش عبد الله	المركز الجامعي تندوف	رئيســـــــا
أ. باتنـــي آسيا	المركز الجامعي تندوف	عضـوا ومشـرفا
أ. كريفـــار محمود	المركز الجامعي تندوف	عضـوا ومناقشـا

السنة الجامعية:

1442 هـ – 1443 هـ /2021م–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقـــديــر

جاء في محكم التنزيل:

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل:19

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك اللهم الحمد بعد الرضـــا ولك الحمد على كل حال.

اللهم انا نسألك أن تجعل عملنا هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تعلمنا ما ينفعنا، وأن تنفعنا بما علمتنا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة على مذكرتنا " **د. باتنـي آســيا** ".

و الشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد بحثنا هذا.

إهـــــداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون

أهدي هذا العمل المتواضع:

- ✓ إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى اللذين أوصاني بهما ربي وخفق لهما قلبي واستنار بهما دربي.
- ✓ إلى صاحب السيرة العطرة "أبي" أطال الله في عمره، وإلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربطة حب وكفاح "أمي" أطال الله في عمرها.
- ✓ إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه جميعا .
- ✓ إلى من ساندتني في طلب العلم وكان لها بالغ الأثر في التغلب على كثير من العقبات والصعاب، زوجتي الكريمة حفظها الله.
- ✓ إلى أبنائي " مصطفى المعتصم بالله، ومحمد ضياء " .
- ✓ إلى زملائي وأصدقائي وخاصة الأستاذ دحماني امحمد والهامل جهاد .
- ✓ إلى أساتذتي الكرام الذين علموني معنى التفاني والإخلاص معكم آمنت أنه لا يوجد مستحيل للإبداع والرقي وأن كل من يريد يستطيع.

مراحي هــواري

إهـــــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

" الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّه " الأعراف: 43

أهدي هذا العمل المتواضع:

- ✓ إلى روح معلم البشرية وخير البرية سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ✓ إلى من أودع الله في قلبها الرحمة وتحت قدميها الجنة " والدتي العزيزة "
- ✓ إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من تعب كثيرا من أجل راحتي وتعليمي " والدي الكريم "
- ✓ إلى التي عاشت معي الحلوة و المرة و كانت لي خير معين زوجتي الكريمة .
- ✓ الى إخوتي، وأخواتي .
- ✓ إلى أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي.
- ✓ إلى أساتذتي ومعلمي في جميع الأطوار.
- ✓ إلى زملائي وأصدقائي.
- ✓ إلى كل من يحمل راية العلم الشريف.

بلمخطار الطيب

المقدمة

مقدمـــــة:

عرف المنتج الروائي في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا واهتماما متميزا واشتغالا بالغا على مكونات السرد الروائي وبنياته المختلفة خاصة لدى الكتاب الشباب، لأنه يطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية ويعالج الاشكالية الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة كذلك عنيت بدراسة مكونات الرواية ومن أبرزها الشخصية بوصفها محورا أساسيا تقوم عليه عملية السرد في أي إنتاج أدبي كان، وكونها إحدى الركائز الأساسية التي تحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيجعل الشخصية تحرك أفعاله وتشغل فضاءاته الزمكانية وتصنع أحداثه .

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "الشخصية" الذي يعد عنصرا أساسيا ويعتبر محرك الأحداث والعمود الفقري لبناء الرواية، ولأهمية هذا العنصر ارتأينا أن نتناول موضوعا يصب في هذا الاتجاه، فاخترنا رواية جزائرية بعنوان "مملكة الزيوان" لكاتبها الصديق حاج أحمد، فوسمنا عنوان مذكرتنا بـ : "**بنية الشخصية في الرواية الجزائرية "رواية مملكة الزيوان أنموذجا" للصديق حاج أحمد**" ساعين للإجابة عن جملة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ما هي أنواع و تصنيفات الشخصية في الرواية ؟ و كيف تم بناؤها ؟؛
- كيف تجلت لنا الشخصيات في رواية مملكة الزيوان ؟
- ما أبعاد تشكلها النفسية والاجتماعية و الفكرية ؟

لهذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول إلى استقراء المادة السردية، وقد فضلنا أعمال الروائي **الصديق حاج أحمد**، وبالتحديد روايته **مملكة الزيوان** لأنه من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين، يمتاز بسلاسة أفكاره و موهبته في رسم مكونات السرد بطريقة مميزة، كما تعتبر روايته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الصحراوي الزيواني بصفة خاصة، وهدفنا من اختيار هذا الموضوع هو مواصلة البحث واكتشاف الشخصيات ومدى تفاعلها مع الأحداث وانسجامها مع النص الروائي، إضافة إلى الميل الجارف لدراسة مجموعة من الاعتبارات والدوافع نذكر منها :

- أن للعمل الأدبي عامة والعمل الروائي خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن.
- طبيعة التخصص الذي يفرض علينا معرفة كل ما يتعلق بالأدب الجزائري.
- الرغبة في اكتشاف ودراسة الأدب الجزائري.
- الميل للمواضيع ذات الصلة بالواقع الجزائري وأهمية البحث فيها، و الرواية أفضل من تكفل بذلك .

هذا وقد انتهجنا في بحثنا خطة جاءت كالآتي: مدخل و فصلين مسبوقين بمقدمة وخاتمة .

بيّنا في المدخل مفهوم الشخصية بوجهيه اللغوي والاصطلاحي، وتطرقنا لمفهومها من المنظور السيكولوجي والاجتماعي والفلسفي ومن المنظور النقدي الغربي والعربي الحديث، أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بـ : **بنية الشخصية الروائية** حيث كان فصلا نظريا محضا، حاولنا من خلاله إماطة اللثام عن مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تمت بصلة وثيقة بموضوع بحثنا المعالج ألا وهي الشخصية وكل ما يتعلق بها سواء أتعلق الأمر بأهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي وأنواع الشخصية الروائية وكذا أبعادها اضافة إلى طرق تقديمها وعلاقتها بالمكونات السردية الاخرى (الحدث ، المكان والزمان) متبوعا بالفصل الثاني المعنون بـ : "**بنية الشخصية في رواية مملكة الزيوان مقاربة تطبيقية**" وقد كان تطبيقيا حيث تطرقنا فيه إلى تحليل الرواية ومضمونها إضافة إلى البناء الداخلي والخارجي للشخصية في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد .

وانتهى البحث بخاتمة كانت محصلة لأهم النتائج التي توصلنا اليها، وجاءت هذه النتائج شاملة منسجمة، ثم أتبعناه بملحق يتضمن التعريف بصاحب الرواية .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي لأنه اكثر ملاءمة للتعامل مع الخطاب الروائي فقمنا بالكشف عن أنواع الشخصية، كما اعتمدنا على المنهج البنيوي لأننا بصدد تحليل بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها.

ومن خلال خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ونبراسا ينير طريقنا

و يثري زادنا المعرفي ومن أهمها:

- كتاب بنية النص السردي لحميد لحميداني.
- كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض .
- كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.
- كتاب تحليل النص السردي لمحمد بوعزة .

وغيرها من المراجع التي احتوت على الموضوع .

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها صعوبة الالمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، إلا أننا استطعنا بعون الله أن نجتاز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه .

وفي الأخير نشكر الله ونحمده بما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لنا،كما نتوجه بالشكر الجزيل لمشرفتنا الفاضلة الدكتورة " باتني آسيا " التي كانت لنا نعم السند والمرشد، والشكر أيضا لكل من قدم لنا دعما مهما كان نوعه ومد لنا يد العون من قريب أو بعيد، دون أن ننسى لجنة المناقشة فلها منا كل التقدير والاحترام كما نرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

تندوف في : 2022/06/02

الطالب : مراحـــــي هواري

الطالب : بلمخــطار الطيب

المدخل

مدخـــــــل:

تعد الرواية نتاجا أدبيا إبداعيا، يعكس الواقع الاجتماعي والحضاري والثقافي لدى الناس، وقد شهدت الساحة الأدبية انتشارا واسعا للرواية، مكنّها من احتلال الصدارة في الدراسات النقدية المعاصرة، الأمر الذي أثار اهتمام الباحثين من تناول هذا الجنس الأدبي السّردي ومكوناته بطريقة علمية وموضوعية، ومن أبرزها عنصر الشخصية الذي يعد وسيلة الكاتب لتجسيد أفكاره وأرائه والتعبير عن احساسه بواقعه وهي الدعامة الأساسية للروائي في الكشف عن الأسرار والقوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها فالشخصية عماد البناء الروائي وأساسه وهي المحرك الفعلي للأحداث في المتن الروائي والعمود الفقري للعمل الفني بصفة عامة هذا ما يضفينا الى التساؤل حول: ما هو مفهوم الشخصية ؟ وللإجابة على هذا التساؤل تطرقنا في المدخل الى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا متتبعين في ذلك أراء بعض النقاد العرب و الغرب .

1- مفهوم الشخصية :

1.1 المفهوم اللغوي:

رغم اختلاف التعريفات الاصطلاحية للشخصية إلا أن تعريفاتها تصب في وعاء واحد يتمثل في أن " كلمة الشخصية (PERSONALITY) مشتقة من لفظ لاتيني (PERSONA)، ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير ، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو عليه ." [1]

ولو فصلنا القول وبحثنا في معاجم اللغة العربية لوجدناها في لسان العرب في مادة ش.خ.ص :" الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره، اي رفعه وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه ." [2]

الذي نفهمه من خلال تعريف ابن منظور لمصطلح الشخص أنه يحيلنا إلى هيئة الشخص الخارجية، أي يركز على ناحية السلوك والفعل، كما نلمس فيه دلالة على الحضور و الوضوح، حيث أسقط المصطلح على الشخص الظاهر للعيان .

---

[1] محمود محمد الزيتي ، سيكولوجية الشخصية بين النظرية و التطبيق ، دار المعارف الإسكندرية / مصر ،1974 ، ص 22

[2] ابن منظور "لسان العرب" مادة ش خ ص، المجلد السابع، دار الكتب العلمية ، بيروت /لبنان، ط 5، 1992 ، ص 36

كما جاء في معجم الوسيط :" أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة و كيان مستقل ." [1]

وهذا يدل على أن لكل شخص شخصية خاصة به تحمل صفات ومزايا عن غيره .

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: " الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الانسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد الى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، فيقال شخص شخيص و امرأة شخيصة أي جميلة. "[2] والمراد بالشخصية هنا الظهور والارتفاع و السمو .

وفي القرآن الكريم وردت لفظة الشخصية في قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ. [3]﴾ (97).

وهي هنا جاءت بمعنى الارتفاع والسمو ولفظة شاخصة هنا لها ارتباط وثيق بالإنسان ذاته وبصفاته العقلية.

و رغم وجود كل هذه التعريفات اللغوية في مختلف المعاجم لكنها تشترك عند مفهوم واحد، وتدور في مضمار واحد ألا وهو أن الشخص سواء الانسان وغيره، ونراه من بعيد فهي ذات تكون إما انسانا أو حيوانا وأن الشخصية هي ما يمتاز به الانسان عن غيره من سمات وصفات مميزة .

2.1 التعريف الاصطلاحي :

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية، فأعطى النقاد تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية كل حسب نظرته الخاصة، فهناك من اعتبرها "كل مشارك في الرواية سلبا أو ايجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف ." [4]

---

[1] أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط ،عبد السلام محمد هارون ، مادة شخص جـ3 دار الفكر للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 1979 ، ص 254

[2] ابراهيم مصطفى و أخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية ، اسطمبول ، تركيا (د.ط) ، د ت، ص475

[3] سورة الانبياء الآية : 97

[4] عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، الناشر عن بحوث انسانية و اجتماعية تقديم و اشراف أحمد ابراهيم الهواري ط1 2008 ، ص62

فهي بذلك مجرد أداة يستطيع الروائي من خلالها وبصفة محكمة ابراز الحدث وسيرورته .

فيما يذهب بعض النقاد إلى تعريفها بأنها الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي، وهي أيضا " مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم . " [1]

وهذا يعني أن مفهوم الشخصية يتقاطع في عدة جوانب مع الكائن البشري، وهي تعد محورا أساسيا في بلورة الحدث، كما ذهب عدد من النقاد أمثال فيليب هامون في تعريف الشخصية على أنها: "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد ."[2]

ومعنى هذا أن الشخصية لا معنى ولا دلالة لها إلا إذا جاءت ضمن حيز ونسق معين .

أما فلاديمير بروب فإن مفهوم الشخصية عنده لم يخرج عن نطاق مفهوم "أرسطو" للشخصية، فكلاهما حصرها في أفعالها أي وظائفها في ذاتها وبالتالي جعلها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية حيث يقول: " يمكن السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات ؟ ، أما من يقوم بالفعل وكيف يفعلها فهما سؤالان لا يوصفان إلا بشكل كمالي ." [3]

فما جاء به " بروب" هو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية، وعليه فالشخصية عتبة أساسية في أي عمل روائي، فهي محرك الأحداث ومحورها وليست مجرد حجارة يرتبها الكاتب ليعرض بها عمله الروائي، وهي بمثابة حجر الأساس في المتن الروائي .

إن تدارس الشخصية تتجاذبه أطراف كثيرة وعلوم شتى كعلم النفس والأدب ولعلنا هنا سنسلط الضوء على الشخصية الروائية دون سواها لأنها محور اهتمامنا، وبحكم المجال الذي نعمل على مستواه في هذه المذكرة.

---

[1] تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي/الجزائر، ط1، 2005 ص74

[2] فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم د عبد الفتاح كيليطو، مجلد 1 ، دار كرم الله للنشر و التوزيع ، الجزائر (د،ط) (د.س) ص 51

[3] عبد الوهاب الرقيق ، في السرد دراسات تطبيقية دار محمد علي الحامي ، تونس (د،ط) ، 1998 ص 148

أما الشخصية الروائية من وجهة نظرا العرب، فقد أخذت حيزا كبيرا من الدراسة، فقد تناول عبد المالك مرتاض في كتابه " نظرية الرواية " مفهوم الشخصية بطريقة مفصلة ودقة متناهية فيقول: " إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث إنها هي التي تصطلح اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة (المونولوج)، وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها، وعواطفها ." [1]

ويفهم من تعريف عبد المالك مرتاض للشخصية بأنها بمثابة المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، ومن أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي، وهي بمثابة كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان، بالإضافة إلى اعتبارها بناء يتم تركيبه ضمن العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها، تساهم في تشديد الصراعات وتفعيل الأحداث من خلال جملة من صفاتها الجسمية وسلوكياتها الأخلاقية، كما اعتبر الشخصية الحد الفاصل بين العمل السردي والمقالة .

كما يعرفها الباحث المغربي " حميد لحميداني " بأنها :" الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات ." [2]

وعليه فإن الشخصية اكتسبت عدة تعريفات على أنها مجمل السمات و الملامح التي تبرز طبيعة الشخص كائن حي، كما أنها تشير إلى الصفات الخلقية والمبادئ الأخلاقية .

ونخلص في الأخير أن مجمل التعريفات تجتمع كلها على أن الشخصية كائن قد يكون واقعيا ومتخيلا له الدور البارز في تطور الأحداث داخل الرواية ، وهنا تظهر براعة المؤلف في اختيار وانتقاء شخصياته التي تستحق أن تمثل تلك الأحداث بكل جدارة .

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، (د.ط) 1998 ص91

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، منشورات المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1991 ص 76

2 – الشخصية الروائية :

إن الشخصية الروائية والقصصية هي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، فلا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع ." [1]

" وأول ما يميز الشخصيات حظها من البساطة والتعقيد بمعنى أن الشخصيات إما أن تكون بسيطة أو مركبة من صفات متعددة وغالبا ما تكون الأخرى، إلا أنها تحتفظ بصفة واضحة تطغى على صفاتها الأخرى . "[2]

3 – الشخصية من المنظور السيكولوجي :

يحدد علماء النفس مفهوم الشخصية على أنها : " وحدة قائمة بذاتها ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك ."[3]

وقد عرفها كذلك موثن برنس (MORTON PRINCE) بأنها:" مجموع الاستعدادات والميولات المكتسبة ." [4]

حيث يجمع برنس من خلال تعريفه للشخصية النفسية بين ما هو نفسي فطري وبين ما هو مكتسب من خلال التفاعل والتأقلم مع الأفراد داخل المجتمع .

ويظهر البعد النفسي السيكولوجي للشخصية الروائية عند العديد من النقاد ومنهم " هنري جيمس" (HENRY JAMES) الذي لا يرى في الرواية إلا وصفا لطبائع الشخصيات، حيث جعل " جيمس" للشخصية بعدا نفسيا عن النمط السطحي الذي يهتم بها من جانبها الخارجي وانطلاقا من هذه الفكرة ستصبح الشخصية ذات عمق نفسي ." [5]

ومن هنا نجد أن علماء النفس قد وضعوا تعريفات عديدة للشخصية، وكانوا ميالين فيها إلى تعريفات سلوكية لها.

---

[1] محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1997، ص 526

[2] محمد يوسف نجم، النقد الادبي (فن القصة)، دار بيروت للطباعة و النشر، 1955، ص 97

[3] نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد علي بكثير و نجيب الكيلاني ص 43

[4] المرجع نفسه ص 43

[5] ينظر حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء /المغرب ، ط2 ، 2009 ص 301

فنجد أن جيلفورد (GILFORD) يعرف الشخصية على أنها : " شخصية الفرد هي طرازه الفريد من السمات، فالشخصية هنا هي مجموعة مميزة من السمات ." [1]

وعليه اختلفت نظرة علماء النفس الرامية في مسعاها تحديد مفهوم الشخصية، وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي استهدفت الشخصية واختلافها من حيث الشمولية والتخصيص إلا أننا نكاد نرى أن تعريف حسبنا أحاط الشخصية بتعريف شامل مستوف لكل جنبات هذا الموضوع الفضفاض الذي يسترعي منا الكثير من الصفحات للحديث عن هذا العنصر لوحده هو:" الشخصية هي التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لخلق الفـــرد ومزاجه وعقله، وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها. " [2]

فنستنتج أن هذا التعريف قد ركز على مجمل الخصائص (عقلية، جسمية، مزاجية) المكونة لشخصية الانسان من المنظور النفسي الذي تظهر فيه الرواية .

4 – الشخصية من المنظور الاجتماعي :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العوامل والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد هي التي تحدد نمط شخصيته بمعنى أن المجتمع هو من يحدد سمات شخصية الفرد، حيث تعني الشخصية " التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء ." [3]

فالجانب الهام للشخصية تعبر عنه المواقف الاجتماعية من خلال التفاعل مع الأخرين .

إذن هذا يعني أن الشخصية هي عبارة عن مجتمع فمفهومها عند علماء الاجتماع يختلف عن مفهوم علماء النفس، حيث أنها تبين الصفات العامة أما عند علماء النفس فهي تظهر الصفات الخاصة بالشخصية من الداخل، بالإضافة إلى أن الفرد عند علماء الاجتماع في نظرهم يكتسب شخصيته بانتمائه إلى جماعة حيث يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، أنساق السلوك والمهارات المختلفة والعادات ومعايير الجماعة .

[1] كامل محمد عويضة ، علم النفس بين الشخصية و الفكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان ، ط1 1996 ص51

[2] المرجع نفسه ص08

[3] العلمي مسعود، الفضاء المتخيل و التاريخ في رواية كتاب الامير ، مسالك أبواب الحديد ، لونيسي الاعرج ، شهادة الماجستر (مخطوط) تخصص أدب جزائري معاصر جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2009-2010 ص 130

5 – الشخصية من المنظور الفلسفي :

عرف أرسطو :" الشخصية في كتابه " فن الشعر " بقوله :" لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر، وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية، بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث ". [1]

ومن هنا نجد أن أرسطو يعتبر الشخصية ثانوية بمعنى أنها منبثقة من الأحداث أي هي التي تقوم بإنتاجها.

أما المنظرين الكلاسيكيين يذهبون إلى أن الشخصية :" هي مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر ميلادي ."[2]

فنستنتج أن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم تلق اهتماما كبيرا فهي كانت بمثابة اسم للشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث أما في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصية تمثل عنصرا مهما وفعالا في العمل السردي حينما استقلت عن الحدث .

6 – الشخصية من المنظور النقدي الغربي :

اهتم علماء الغرب بمفهوم الشخصية وطوروه حيث نجد من بينهم " رولان بارت " (ROLAND BARTHES) يعرفها بأنها :" نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي "[3].

ومن هنا يظهر لنا أن رولان بارت عد الشخصية عنصرا مهما في البناء الروائي وذلك لما يمنحه لها الإطار النصي، ويرى تزيفيطان تودوروف إلى أن الشخصية الروائية :" ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق. " [4]

---

[1] أرسطو طاليس ، فن الشعر ، عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة ، بيروت/لبنان ط2 1973 ص 18

[2] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم و الجبل، منشورات الاوراس ن الجزائر د.ط ، 2007 ، ص57

[3] حميد حميداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ط1، 2011 ، ص222

[4] علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، قسم اللغة العربية جامع صلاح الدين العدد 102،ص03

كما يؤكد هنري برجوسون (HENRI BERGSON) على أن الشخصية :" هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية اسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب " [1]

ومنه نستنتج أنه يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتأخذ دور المؤلف .

ويربط غريماس (A.J GREIMAS) مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، حين قال أن الشخصية : " هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين ." [2]

أما مفهوم الشخصية عند فيليب هامون (PHILIP HAMON) فهو يختلف عن رولان بارت وغريماس، فهو يدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال و المدلول " فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية) ." [3]

اختلفت التعريفات التي أوردها علماء الغرب حول مفهوم الشخصية نتيجة تطورها عبر مرور الزمن فهناك من عدها مسألة لسانية وهناك من اعتبر أن البطل هو نفسه الشخصية .

وهناك من يرى على أنها مجموعة من العوامل، ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أن الشخصية تبقى هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي.

7 – الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث :

نستهل حديثنا عن مفهومها إذا أردنا أن نتحدث عن نظرة علماء العرب للشخصية فوجب علينا أن نستهل الحديث بمفهومها عند الدكتور " محمد غنيمي هلال" الذي يرى " أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا ولا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية .

[1] ناصر الحجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال ص 70

[2] المرجع نفسه ص 70

[3] حميد حميداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ط1، 2011 ، ص 222

إن الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة ." [1]

ويؤكد أيضا " عبد الملك مرتاض في كتابه " في نظرية الرواية " أن الشخصية " هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... ،وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ...،وهي التي تتحمل الحقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التفاعل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي، الحاضر والمستقبل" [2]

وترى " يمنى العيد" في كتاب "تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي ":" الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به. " [3]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي السردي وذلك أنها ركيزة أساسية في قيام أي نص وغيابها غياب للنص ككل كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير العمل الروائي .

فبالرغم من اختلاف مشاربهم وفلسفاتهم سواء العرب منهم أو الغرب إلا أنهم توصلوا الى مفهوم شامل وموحد للشخصية .

[1] صبيحة عودة زغرب ، غسان لنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 117

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1998، ص 91

[3] يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار العرابي ، بيروت / لبنان ، ط1، 1990، ص 42

الفصل الأول

بنيـــة الشخصيـــة الروائيـــة

1 /– أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي

2 /– أنـــواع الشخصيـــات

3 /– أبعـــاد الشخصيـــــة

4 /– طرق تقديم الشخصية

5 /– علاقة الشخصية بالمكونات الأخـــرى

1. – أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي:

كل الدراسات كما سبق وأشرنا تعتبر أن الشخصية هي أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص، ويعتبر عنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية، والذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبّر عمّا يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها، وممّا تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية للعمل السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص وغيابها غياب للنص كلل كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل.

فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بالكاتب على أنه كاتب حقيقي، ومن بعدها صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، إذ لا تستمد الشرعية من الأعمال وحدها بل للشخصية هويتها فيه ولها خصائصها المختلفة.

ونظرا لأهميتها ومكانتها الخاصة أولاها النقد الروائي مكانة كبيرة وواسعة بوصفها ضرورة للخطاب السردي فيما ذهب البعض إلى تعريفها على أنها الكائن البشري مجسّدا بمعايير مختلفة، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور لتطور الحدث القصصي، هذا يعني أن الشخصية الحكائية خلقت استنادا إلى شخصية واقعية فهي توهم القارئ بشخصيات خيالية وينصب في هذا الصدد ما أورده "أيمن بكر" في كتابه السرد في مقامات الهمذاني " أن الشخصية علامة فقط على الشخصية الحقيقية، ونفهم من هذا أن الشخصية الحكائية تمثيل لشخصية حقيقية."[1]

فهي أنواع مختلفة اختلاف الأدوار التي تقوم بها لذا كان لزاما علينا الوقوف عند أنواعها .

2. – أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية أحد المكونات الأساسية والعناصر الهامة في العمل الروائي التي تنهض بالأحداث فتبث فيها الحركة وتمنحها الحياة كما أنها تمثل الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره وتصوراته كما تتميز الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية بتنوع شخصياتها من حيث أنها تحمل أفكار ومضامين متنوعة وبحسب اختلاف الرؤى والمعايير التي ينطلق منها كل باحث وناقد .

[1] عبد الملك مرتاض، (في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد)، ص85

وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية، وسنعرض الأصناف ونوردها كالآتي :

1.2 - الشخصية الرئيسية

هي الشخصية التي يختارها الكاتب أو القاص لتقوم بتمثيل الدور الذي أراد تصويره، وهي المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في أغلب الأحيان، فالشخصية الرئيسية هي " التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس وأخصم لهده الشخصية. "[1]

فهي بمثابة البوصلة التي توجه الحدث وفق نمط معين، وفي تعريف آخر مرادف لها يمكن " تلقيبها بالشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ." [2] ،أي أن الشخصية لها مكانها في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

ومن خلال ما قدمناه من أفكار يمكننا القول أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الحدث ومحوره والمرتكز الأساسي، بل عماد العمل السردي ووتد الرواية، كما أنها تقود الحدث وتدفعه إلى التواتر والاستمرارية وتساهم في انفراج الحدث وحلول للنهاية، وقد تتقمص الشخصية الرئيسية عدة أدوار في العمل السردي الواحد.

2.2 - الشخصية الثانوية :

وهي الشخصية التي تقوم بدور العامل المساعد أو أدوار ثانوية تربط الأحداث، وهذا لا يعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب بل هي تعتبر المساعد الرئيسي والأساسي للشخصية الرئيسية دائما ما تعرض لنا بصورة واضحة وبسيطة، فهي المصاحب والرفيق للشخصية الرئيسية أينما وجدت لخلق تكامل وجعل الأحداث تسير إلى حيث النهاية " فهي التي تنير الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ ." [3] فهي إذن البوابة التي من خلالها نطل ونتطلع على الأحداث ومجريات النص .

---

[1] صبيحة عودة زغرب ، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان /الاردن ط1،2006، ص131

[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط مارس 2009 ص 450

[3] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان/الاردن ط3، 2000، ص135

وعلى الرغم من الدور والاهتمام القليل الذي تحظى به، إلا أنها تبقى عنصرا هاما في الرواية " فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي ."[1]

نفس الفكرة تبناها عبد المالك مرتاض ليصل بنا إلى القول بأن الشخصية الثانوية هي الأخرى لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية على الرغم من المساحات القليلة التي تستحوذ عليها في الرواية.

ولتوضيح المعنى أكثر وتقريبه يقدم لنا محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية ويدرجها في الجدول الآتي :[2]

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الاقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم بأدوار استثنائية
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها

مما سبق ذكره نخلص إلى أن الشخصية في الرواية متعددة، ولكل منها خصائص ومميزات، فالشخصية الرئيسية هي البؤرة ومصدر التنوع وباعثة الأحداث، والشخصية الثانوية هي المساعد الممول الذي تتضح من خلاله الأحداث على الرغم من دوره المقتصر في الرواية.

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت /لبنان ط1،2010 ص57

[2] المرجع نفسه ص58

3.2 – الشخصية النامية:

العمل الروائي أو القصصي مهما كان لا يمكن أن يكون خاليا من ثنائية ملازمة لكل حدث، والتي أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى مسطحة وسميت أيضا بالدينامية المستديرة المدورة، المتحركة المتطورة، والشخصية النامية هي الشخصية التي تسارع الأحداث وتعيشها لحظة بلحظة أثناء سرد الرواية وتعني بالأجنبية، وهي " التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة ."[1]

فهي شخصية مواكبة للأحداث، بحيث تتغير بتغير الأحداث كما أنها تبرز في مواقف داخل المتن الروائي بحيث " يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، وهي كل موقف يظهر لنا بتصرف جديد يكشف جانب منها، فهي تثير دهشتنا و تحرك انتباهنا."[2]

ويمكننا القول أن الشخصية النامية لها فعالية في تطور الأحداث لتوفرها على عنصري المفاجأة والإقناع.

4.2 – الشخصية المسطحة :

الشخصيات المسطحة في الرواية كما يعرفها عبد المالك مرتاض " هي الشخصيات البسيطة التي تستقر على حال واحدة لا تكاد تتغير ولا تتبدل مشاعرها ومواقفها وأحوال وأطوار حياتها العامة، ويمكن تسميتها بالشخصيات الثابتة أو السلبية ." [3]

فهي شخصية جاهزة تتسم بالوضوح بعيدة عن الغموض وتتميز بالثبات والجمود والسكون، أي أن القارئ يستطيع من أول وهلة التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص، أو هي " الشخصية التي تكون لها صفات واضحة ومحددة وتحدد موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر، أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها لأن نمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير وإما إلى جانب الشر أو الباطل" [4] ، فهي واضحة المبنى والتوجه، حتى أن صفاتها محددة بالإضافة إلى موقعها في الصراع، حيث تتخذ موقفا محددا غير متغير بالنسبة لانتماءاتها .

وعليه يمكن القول أن كل عمل فني يمتاز بتنوع شكلي وضمني في الشخصيات، وذلك بتشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها وهي الشخصية النامية المسطحة .

---

[1] محمد علي سلامة ، الشخصيات الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية /مصر ط1،2000 ص18

[2] فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشئين المتحدين ، تونس د.ط ، ص212

[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث حول تقنيات السرد) ، عالم المعرفة (د.ط.ت) 19998 ص 98

[4] أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع عمان/الاردن ، 2012 ص 398

5.2 – الشخصية المرجعية :

تتسم أغلب الأعمال الأدبية الفنية بخلفية أو مرجعية واقعية اجتماعية ويرتبط وضوح هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء والمثبت ثقافيا بدرجة اسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية أو التاريخية التي تسبب إليها النص الروائي، والمرجعية في مفهومها اللساني " هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم الغير اللساني، سواء أكان واقعيا أم خياليا ." [1]

ويعرفها آخرون على أنها شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على تثبيت المرجع وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة ."[2]

وما تفهمه من هذا أنها تلك الشخصيات التي تختزل معنى ثقافيا ثابتا، وتندرج في الشخصيات التاريخية والأسطورية والدينية وغيرها، وما تحمله في طياتها من معاني يمكن فهمه بالاعتماد على خلفية القارئ الاجتماعية والإيديولوجية.

6.2 –الشخصيات المتكررة:

لقد أشار خليل هامون للشخصيات المتكررة باسم الاستنكارية وقد أعطى مفهوما لها بقوله " أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير. "[3]

ويحصل كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس.

كما ذهب آخرون أنها شخصيات " ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تدفع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث." [4]

نستنتج أن الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل الأحلام.

---

[1] رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان/ الاردن ، ط1،2006، ص130

[2] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء / المغربط2، 2009، ص216

[3] فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص36

[4] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 217

7.2 – الشخصية الواصلة :

هي القناة أو الحلقة التي تربط ركني العملية التواصلية أي بين المؤلف والقارئ، إذا أردنا تحديد مفهومها العام فنقول " هي علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص."[1]
وهذه العلاقة التي تجمع بين القارئ والمؤلف بدورها تساهم في تصوير الأحداث وابرازها وقد تبين لنا مدى العلاقة القائمة بين الشخصية والمؤلف إلا أنه " في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة "[2] ، أي أنه أحيانا تتداخل بعض العناصر فتعرقل العملية التواصلية بين الكاتب والمتلقي .

8.2 – الشخصيات الهامشية :

هي شخصيات مبهمة تعاني التهميش وعموما هي شخصيات غير فاعلة سواء في الواقع الاجتماعي أو حتى الأعمال الفنية، فهي قد تأتي لملء فراغ ما، وهي شخصيات تبقى عديمة الفائدة وقليلة الظهور وسرعان ما تختفي وتتلاشى تدريجيا، وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما وتتشكل في نهاية المطاف على هيئة سراب ما إن تظهر حتى تأتي على مشارف الاختفاء.
وقد عرفت في قاموس السرديات لجير الدبرنس " بأنها كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية. "[3]

3. – أبعاد الشخصية :

إن لتنوع الشخصيات تأثير مباشر في ظهور الأبعاد بحيث أصبح هذا التأثير معترفا به فنيا، فتنوعت لتنوعها وتعددها بحسب طبيعة الشخصية لمعرفة الخلفية المكونة لكل شخصية و معرفة سلوكياتها وتتلخص هذه الأبعاد في :

1.3 – البعد الجسمي :

يتمثل هذا البعد في " الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول قصر وبدانة ونحافة .....وعيوب وشذوذ وقد ترجع إلى الوراثة. "[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 217
[2] المرجع نفسه ، ص 217
[3] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد امام، ميريت للنشر و المعلومات ، قصر النيل القاهرة / مصر ، ط1 2003 ، ص159
[4] محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث ،د، ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر،2001،ص573

وفي نفس السياق هو : "يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية "[1] ، فهذا البعد بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من تصرف وهيئة عامة .

2.3 – البعد الاجتماعي :

"هو الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، وايديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة، برجوازيــة إقطاعي، وضعــها الاجتماعي فقـير، غنــي، أيديولوجيـتها رأس مـالي، أصولي، سلطة ...."[2].

" فربما تكون الشخصية فلانا أو موظفا أو طالبا أو مير أو فقير أو امرأة ريفية ...وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفها ." [3]

إذ أنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدا عن المجتمع لأنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة به.

3.3 – البعد النفسي :

تشير الدراسات و البحوث النفسية إلى أنه البعد السوسيولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فالراوي كثيرا ما يتيح للشخصية التعبير عن نفسها لتكشف عن جوهرها الخاص، أي أن البعد النفسي هو " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عمّا تحققه هي نفسها ."[4]

فالبعد النفسي مرتبط بكينونة الشخصية ذاتها والأفكار والرغبات والسلوكيات وكغاية بالنسبة لهدفها.

4.3 – البعد الفكري :

يتمثل في الانتماء الفكري للشخصية بعقيدتها دينية، ماركسية، ليبيرالية، قومية ...فله تأثيره في سلوكها ورؤيتها، ويحدد وعيها ومواقفها من قضايا عديدة .

---

[1] صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ،ط2،دار بهاءالدين للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،الجزائر،،2007،ص278

[2] محمد بوعزة تحليل النص السردي ،تقنيات ،مفاهيم ،ص40

[3] على عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية "الثرثرة فوق النيل "،مجلةكلية الأداب جامعة صلاح الدين ،كلية اللغة العربية ،العراق،عدد102،ص51

[4] جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية والتأبير) تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوارالأكاديمي،ط1989،1ص108

ويقصد به " هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها "[1].

إضافة إلى أن الجانب السياسي يعد جانبا مهما في حياة الإنسان حيث يقول الأديب اليوغسلافي : "عن الإنسان هو السياسة والسياسة عامل هام في حياة المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته"[2].

وفي الأخير يمكن القول إن هذه الأبعاد مكملة بعضها للبعض الآخر، فهي شبيهة بالبنيان المرصوص فغياب عنصر ينتج خلل في البناء الفني للشخصية فهي "أساس البناء الفني للشخصية، وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب، وتقديرها داخل النص، وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى ."[3]

4. – طرق تقديم الشخصية :

اختلفت وتعددت طرق تقديم الشخصية الروائية إلى القارئ، فهناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر وهناك من يلجأ إلى الطريقة غير المباشرة لتقديمها، أما فليب هامون " فقد اقترح علينا مقياسين أساسين لتقديمها وهما :

أ) **المقياس الكمي** : يعتمد على كمية المعلومات المتواترة والمعطاة حول الشخصية .

ب) **المقياس النوعي** : بمعنى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية بنفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف؟"[4]

ومن هنا نجد أن تقديم الشخصية الروائية يكون بطريقتين أساسيتين وهما الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة.

---

[1] حياة فرادي ، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية اشراف فاطمة الزهراء بايزيد ،تخصص: أدب حديث ومعاصر ،كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر 2016/2015،ص48

[2] على عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية "الثرثرة فوق النيل "، كلية الآداب جامعة صلاح الدين ،كلية اللغة العربية ،العراق،عدد102،ص51

[3] صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ،ط2،دار بهاءالدين للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،الجزائر،،2007،ص278

[4] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، ص224

1.4 – الطريقة المباشرة :

تتمثل في أن " الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي "[1]، ومنه يستطيع القارئ أن يحكم على الشخصية من خلال أقوالها ومواقفها المختلفة في العمل الروائي .

وبهذا نجد الروائي قد " نحى نفسه جانبا، تاركا للشخصية ذاتها أن تعبر عما لديها من مشاعر، وأحاسيس وأفكار، وهواجس .

وهي طريقة تذكرنا بالممثل حين يظهر على خشبة المسرح بعيدا عن أي تأثير من الآخرين، مطلقا لنفسه العنان ليقول ما يشاء، وما لا يشاء، كاشفا عما تخفيه من أسرار، وما تواريه في لاشعور من هواجس. "[2]

2.4 – الطريقة غير المباشرة:

تتمثل في تعريف السارد للشخصية، حيث " يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية ."[3]

بمعنى أن يتدخل السارد أو إحدى الشخصيات ويكون وسيطا بين الشخصية والقارئ، وهذا ما يؤدي بنا إلى أن "نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الأفعال والتصرفات التي يقوم بها، وتسعفنا في هذا الصدد تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها ."[4] ، بحيث أنها "سمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية أو المسرحية، وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد، وطباعه، ومزاجه الخاص ."[5]

ومن هنا فتقديم الشخصية الروائية كان محل اهتمام الدراسات النقدية الحديثة باعتبار مكانتها الهامة في بناء الرواية، لذا وجب على الروائي أن يختار طريقة ما لتقديم شخصياته .

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،ص44
[2] ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ،ص 183
[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،ص44
[4] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، ص224
[5] ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ،ص 189

5. – علاقة الشخصية بالمكونات الأخرى :

تعد الشخصية في الرواية أو في أي عمل أدبي من أهم المكونات الأساسية فهي "عمودها المتين وأساسها القويم، بها يبنى الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف، يرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيديولوجيات، هي كالهواء للإنسان، وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوفا"[1] ومنه فتشكيل الرواية تتداخل فيه عدة عناصر تتمثل في الحدث، والمكان، والزمان، وهي بمثابة الروح بالنسبة للسرد .

" فالشخصية تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمن ومكان وأحداث، وهي مهمة للقارئ من جهة أنها تكثف الإحساس بتلك العناصر، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية "[2] ، هذا يأخذنا إلى أن الشخصية يساهم في تجسيدها تداخل العناصر الروائية مع بعضها البعض، مما يجعلها مقنعة .

فالرواية من الأجناس الأدبية التي " تتبوأ فيها الشخصية دورا هاما كونها تشكل واسطة العقد بين جميع المشكلات السردية الأخرى، حيث أنها تصطنع اللغة، وتبث وتستقبل الحوار، وتصطنع المناجاة، وتصف معظم المناظر وتنجز الحدث "[3] ، هذا ما جعل النقاد المحدثون يهتمون بها ويعدونها ركنا من أركان البناء الروائي.

فنقول بأن الشخصية هي المحرك الأساسي لجميع العناصر السردية الأخرى، وبها يتحقق الانسجام بين هذه العناصر (مكان، زمن، حدث)، وفيما يأتي عرض لعلاقتها بكل عنصر من هذه العناصر :

1.5 – علاقة الشخصية بالحدث :

يساهم سلوك الشخصية وتصرفاتها في بناء الحدث كما يساهم الحدث في تطورها واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول إلى الهدف الذي سخرت له، حيث " تؤكد على الدور الذي يقوم به

[1] نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نمودجا ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،مصر ،ط1 2016، ص 19

[2] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر ، عمان ، الأردن ،(د ط) 2001، ص119

[3] غريد الشيخ ،الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ،ص379

الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية، فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل . "[1]

هذا يقودنا إلى أن أي تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث الرئيسي فيه، وما من تطور يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس على مواقف الشخصيات الروائية إما سلبا أو إيجابا .

فالحدث هو " مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، كما تكشف عن صراعها مع شخصيات أخرى "[2]، فتعتبر الأحداث كذلك من العناصر المهمة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها، وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات، كون الحدث هو البؤرة المركزية للشخصية، وهذا ما يجعلنا نقر أن " الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها، فهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى إثره يجري تقييمها، وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي، وتبعا له يتحدد موقع الكاتب "[3]، فالشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح، فهو الذي يبث فيها الحياة، إذ لا يمكن فصلهما أو عزل إحداهما عن الآخر .

2.5 – علاقة الشخصية بالمكان :

إن المكان عنصر أساسي في بناء العالم الروائي، فهو " عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية"[4] ، بمعنى أنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي بعضه بالبعض الآخر، حيث لا يمكن فصل أو عزل كل من الإنسان والشخصية عن المكان في العمل الروائي، " فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته، وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه، أو البيئة التي تحيط بها "[5] ، هذا يجعلنا ندرك مدى وقوة

[1] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر ، اللادقية ، سوريا (د ط) (د ت) ، ص183.

[2] صبيحة عودة زغرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 135 .

[3] صبيحة عودة زغرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ص134 ، 135 .

[4] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، ص277

[5] ح حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، ص30

العلاقة التي تجمع بينهما، " فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه ."[1]

بالإضافة إلى أنه كما تؤثر الشخصية في المكان، فهو الاخر يؤثر فيها بالضرورة ففهمنا للشخصية مرتبط بالمكان في أساسه .

كما أن بعض الدارسين يرون أنه لم يقتصر دور المكان في البعد الجغرافي فحسب، بل تعداه إلى أن أصبح مرتكزا إنسانيا بامتياز وهذا ما أكده (غاستون باشلار) (GASTON BACHLAR) في قوله " إن المكان الذي ينجدب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لامباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز ."[2]

ومن هنا تظهر العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصيات الروائية، فالراوي يستحيل تجسيدها بعيد عنه، ولا تستطيع العيش دونه، فهو بيئتها التي تتحرك فيه .

3.5 – علاقة الشخصية بالزمان:

يعد الزمن عنصرا هاما في البناء السردي، الأمر الذي استدعى الكتاب والنقاد لتحديد مفهومه وطبيعته لارتباطه بالشخصية ارتباطا وثيقا، " فالزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسجها، والرواية فن الحياة ."[3]

فهذه العلاقة المتينة يوضحها (مها حسن القصراوي) حيث " ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن "[4] ، بمعنى أن الشخصية ارتبطت بالزمن ارتباطا وثيقا، فهي تعيش الماضي والحاضر والمستقبل، وتتطور في كل الأزمنة، والزمن كذلك يؤثر في الشخصيات وطبائعها وسلوكاتها .

[1] المرجع نفسه ص32

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان ،ط2 1984، ص31.

[3] محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، ص25.

[4] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، ط1، 2004، ص149.

ويعد الزمن جزءا مهما من الأجزاء التي ترسم معالم النص السردي، والتي تحتضن الأحداث وتتمازج معها فالزمن في البناء الروائي لا يكون مستقلا بل يتضامن ويتكامل دوره بتكافله مع العناصر السردية الأخرى .

ومنه نكون قد حاولنا الالمام قدر المستطاع بكل ما يتعلق بالشخصية الروائية كونها العمود الفقري لبناء أي نص سردي،كما أنها شهدت اهتماما كبيرا من النقاد والدارسين للفن الروائي باعتبارها حلقة تربط بين العناصر المكونة للمتن السردي الأمر الذي جعلها قبلة للدراسة والتحليل .

الفصل الثاني

بنيـــة الشخصيـــة فـــي روايـــة "مملكـــة الزيـــوان أنموذجـــا "

مقـــــاربة تطبيقيـــة

1- وصـف المدونـــة (روايـة مملكـــة الزيـــوان)

2- الغـــــــــلاف الخارجـــــي للـــــرواية

3- السمـــات الفنيـة فـــي روايـــة مملكة الزيـوان

4- موضـــــــــــوع الروايـــــــــــة

5- دراسة بنية الشخصية في رواية مملكة الزيوان

1.5 – البناء الداخلي والخارجي للشخصيات (الأنواع والأبعاد)

1. وصف المدونة (رواية مملكة الزيوان) :

يحاول الكاتب الصديق حاج أحمد في روايته هذه أن يؤرخ للمكان الصحراوي ويكشف طبيعته للمتلقي وذلك من خلال شخصية البطل وتفاعله مع الشخصيات الأخرى في الرواية، ولتوضيح الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

1.1 العنوان:

يحمل عنوان الرواية "مملكة الزيوان" دلالات جمالية ورمزية، ويُهيئ القارئ للدخول إلى عالم الرواية، "وتعني كلمة "الزيوان" باللهجة التواتية العرجون القديم المتجرد من ثمره والمحافظ على عصيّه، والذي ارتبط بالشخصيات الوارد ذكرها في الرواية وبأفعالها، ويُشار إلى أنّ لهذا العنوان أهمية كبيرة في استخلاص البنية الدلالية للنص."[1]

2.1 الأحداث الرئيسية:

تعد رواية مملكة الزيوان من الروايات المهمة التي تناولت البيئة الصحراوية المعروفة بمناخها الصعب وقسوة العيش فيها، والشخصية البارزة في الرواية "الزيواني" "يغوص بالقارئ في أعماق الصحراء بتقصيه واكتشافه لهذا العالم الذي يعد غريبًا عليه في بداية الأمر، وذلك بداية من ولادته وابتهاج أسرته به لأنه ذكر، ويكشف في ما بعد محيطه الخارجي متمثلًا بزيارة الجيران مع أمه، ومغامراته مع صديقه الداعلي، وما تبع ذلك من طقوس وعادات وتقاليد، إلى جانب الحديث عن المرحلة الدراسية."[2]

3.1 العقدة:

عندما وصلت الثورة الزراعية إلى المنطقة وتم إحصاء الممتلكات أعطى مسؤول البلدية السبخة الكبيرة لعائلة الداعلي بعد أن كانت ملكًا لعائلة الزيواني، ومن هذه النقطة بدأ الخلاف بين العائلتين والصديقين فذهب كل منهما في طريقه.

---

[1] مريم عيبش، وردة طالب، الصحراء في رواية مملكة الزيوان. صورة الصحراء في رواية مملكة الزيوان، صفحة 87. بتصرّف

[2] أ ب ت زينب بدوي، فاطمة غواط، الطفل في رواية مملكة الزيوان. صورة الطفل في رواية مملكة الزيوان، صفحة 31. بتصرّف.

4.1 الحل:

يبدأ الزيواني بإظهار حبه لأميزار ابنة عمه المقيم في تونس، فكان يُرسل لها الرسائل عدة مرات، إلا أنها لم تُعره أي اهتمام، كما يلتحق الزيواني بالجامعة في الجزائر العاصمة ليدرس تخصص التاريخ، ثم يتخرج ويعمل أستاذًا للتاريخ له راتبه ومنزله، وعندئذ تقبل به أميزار.

2. الغلاف الخارجي للرواية :

امتزج لون الغلاف للواجهة الأمامية للكتاب باللون البنفسجي الدال على الاعتدال يرمز للوضوح، ونفاذ البصيرة والشغف والذكاء والحب والحكمة لون ارتبط بالكثير من الخرافات والأساطير،كما كان من المعروف قديما يعلوه قرص شمس أصفر تقاطعه جريدة نخل، كلها علامات توحي ببزوغ شمس الأمل الذي كان يرجوه الزيواني أما الغصن فيدل على التمسك بالأصالة الزيوانية والصراع الدائم على الورث (السباخ) .

كتب عليه العنوان باللون الأبيض الدال على الصفاء والنقاء، أما الواجهة الخلفية فتعلوها صورة للزيواني وتعريف بسيط لأهم أعماله، إضافة إلى مقال للناقد الأكاديمي الجزائري "السعيد بوطاجين " حول مضمون الرواية .

3. السمات الفنية في رواية مملكة الزيوان:

بعد قراءة رواية مملكة الزيوان التي احتوت على 239 صفحة من الحجم المتوسط يلاحظ أنها تتسم بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

- " بناء الرواية من الخلف، إذ جاءت معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصية.
- صياغة الأمكنة وفق رؤية جديدة اتخذ منها الكاتب صورًا إنسانية.
- الحضور المكثف للمرأة في الرواية.
- توظيف الرموز والدلالات للفكرة التي يريد الكاتب طرحها في الرواية."

4. موضوع الرواية:

تعد رواية "مملكة الزيوان" للروائي "الصديق حاج أحمد" تحت رعاية ودعم مدير دار الثقافة لولاية أدرار التي أرخت للسرد في الصحراء، فمملكة الزيوان تعتبر من ضمن الروايات الجزائرية التي اهتمت بالطابع والشخصية الصحراوية لمنطقة أدرار، فهي سيرة ذاتية فريدة من نوعها تصف شخصيات و عادات وتقاليد المجتمع التواتي بأدق تمفصلاته.

يحط القارئ الرحال، وهو يقرأ هذا العمل في صحراء توات، ويهيم بين أرجائها الواسعة، ويكتشف تضاريسها الرملية وحكاية قصورها العتيقة، ويقف عند التركيبة النفسية والجسمية للذات الصحراوية، ونظرتها للأشياء المحيطة بها، ونظرتها إلى ذاتها وتفسيرها لكثير من المواقف.. وبين محطة وأخرى يقف القارئ حائرا وسط زخم هائل من تخوم الذاكرة والعادات والتقاليد واختلاف اللّهجات وغزارة القاموس اللغوي الصحراوي ولولا تلك الهوامش الشارحة التي أرفقها الكاتب في كثير من الصفحات لوقف عاجزا أمام فهم معانيها وتخطي كثير من عتباتها، إنها بدورها تؤكد من جديد على أن الجزائر قارة شاسعة، من الصعب الإلمام بكل حدودها واكتشاف أقاليمها.

ولأن الرواية تأريخ للإنسان والمكان، فقد جاءت "مملكة الزيوان" تأريخا لإقليم توات، ووثيقة تحيل إلى التاريخ في مزاوجة جميلة بين المتخيل والذاكرة عندما لخصت فترة مهمة جدا من تاريخ المنطقة، وفضحت كثيرا من التفاصيل المسكوت عنها في هذا المجتمع، الذي إضافة إلى معاناته من قسوة الطبيعة والظروف، يكتنفه كثير من الغموض والملابسات كنظرته للمرأة وحرمانها من الميراث، ومقت يوم ميلادها وكل ما يتعلق بها، فهي "لا ترث ما حُبَّس من الميراث " [1] ،وفي سرد الكاتب لتفاصيل حياة الذكر وكيفية الاحتفاء به منذ يوم مولده، واعتباره نعمة لا يحظى بها إلا من تبتسم له الحياة وتفتح له أبواب الإرث والمال والتعمير.. إلا رصد لنظرة المجتمع التواتي للأنثى، والحطّ من شأنها والتشاؤم بيوم مولدها، فلم تحظ مريمو بالعناية التي حظي بها أخوها يقول الكاتب ".. لم تحظ بتلك العناية والحظوة التي حظيت بها في مراحل طفولتي الأولى بالرغم من أنها الولد البكر للبيت"[2]. هذا ما يربط المنطقة بالمجتمع الجاهلي قديما في تعامله مع الأنثى.

ولأن صاحبها حاج أحمد، له مرجعية تاريخية من خلال كتابه "التاريخ الثقافي لإقليم توات" فقد استطاع التأريخ لمنطقة توات، إبداعا بتميز ودقة وجرأة، وقد وشت الرواية بميوله التاريخية من خلال اختياره لبطله التخصص في التاريخ، مفسرا ميوله للتاريخ بقوله: "...مدى شغفي وحبّي لمملكة الزيوان، ومعرفة تاريخها القديم، والوسيط والحديث، والمعاصر.. معرفة حضارتها وثقافتها."[3]

وفي هذا، إثبات لأهمية دراسة التاريخ وإظهار لقدرته في حفظ تراث الأمم والشعوب والحضارات،كمايسلم الكاتب سلطة سرد الأحداث إلى البطل الجنين، وهي تقنية فنية جميلة أضفت على النص نوعا من التجريب الروائي التخيلي، فيرويها في تراتب نمطي وينقل سيرته منذ كان حلما يراود أحشاء أمه وهاجسا يطاردها فتحقق بذلك أمنية قبيلة تفضل الذكور على الإناث، ومن خلال سرده للأحداث بانتظام، يحكي سيرته في

[1] الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، ط3 دار الدواية للنشر و التوزيع ، أدرار ، 2021، ص41

[2] الرواية، ص42

[3] الرواية ،ص206

مجتمع صحراوي، وينقل تفاصيل الحياة المعقدة وتأثير العادات والتقاليد والتزام الفرد الصحراوي بها، ينقل لنا تفاصيل العيش ونمط الحياة والأكل والشرب، ويصف الأزقة الضيقة والرمل والبلح، والأشياء وعلاقتها بالإنسان، وانتشار مظاهر السحر والشعوذة.

تتحرك شخوص الرواية في فضاء غرائبي يعكس نفسيتها ويجعلها شخصيات تراثية فلكلورية بداية من اختيار الكاتب لأسمائها ذات الدلالات العميقة التي يتكفل الكاتب في شرح بعض منها، نذكر منها: (مريوشة، قامو مريمو، نفوسة، الداعلي، أيقش، أمبريركة، الغيواني، أميزار...) ويتابع حركاتها ويصف تغير أحوالها وصراعها من أجل ضمان لقمة العيش، والحفاظ على اسم العائلة من خلال إنجاب الذكور بدل الإناث، وهي ظاهرة ركزت عليها الرواية، وفي استعانة الكاتب بالجنين الذكر، الذي يسرد تفاصيل الحكاية انعكاساً لحدّة الأزمة التي تعاني منها المرأة في منطقة توات وتهميش المجتمع لها، ولعل هذه الظاهرة النفسية الإنسانية الاجتماعية، تكون بيت القصيد في "مملكة الزيوان"، فمن خلالها يُسرد الكاتب ويتعرض لمظاهر أخرى متفشية، فيفضحها ويحاول التركيز عليها من أجل تخليص المجتمع من تلابيب الجهل وسطوة العادات وجبروت التقاليد، ويعبر عن ذلك بلغة تتراوح بين البساطة والتعقيد الذي تطلب من الكاتب تقديم قاموس شارح كلما شعر بأن الأمر يستوجب ذلك، وهي دعوة إلى ضرورة معرفة ثقافة الآخر واكتشاف لهجاته، وفي المقابل هي إشارة إلى التنوع الثقافي واللغوي واختلاف اللهجات في كل إقليم من أقاليم الجزائر.

5. – دراسة بنية الشخصية في رواية مملكة الزيوان :

تعتبر دراسة الشخصية واحدة من أهم الأمور التي يعنى بها علم النفس، والسبب في ذلك يعود إلى أنّ دراسة الشخصيّة تساعد وبشكلٍ كبير على فهم طبيعة الإنسان بشكلٍ عام، وذلك من خلال فهم الأنماط السلوكيّة للشخصية وتفسيرها بالشكل الصحيح، كما أنّ فهم شخصيّة الطرف الآخر تسهّل عمليّة التعامل معه وتوقع الأحداث والتصرّفات المختلفة منه، وبما أنّنا سنتعرض للشّخصية " بوصفها محورا أساسيا تقوم عليه عملية السرد في أي نتاج أدبي كان "[1] ، وبالضّبط في أحد أهم الأعمال السّردية — أعني الرواية –.

حين نقرأ مملكة الزيوان نجد أن كل شخصياتها تستحق أن تسمى واقعية إن سمحت الأعراف القرائية الفنية بذلك، وهذا يعود لموهبة الزيواني في نقل صفات وأفعال وبنيات شخصياته بدقة يجعلنا نعيشها في فضائها الصحراوي الزيواني، حيث تدور أحداث رواية مملكة الزيوان بين عدد من الشخصيات الرئيسية و الثانوية، مما يجعلنا ندرس بناء الشخصيات من الجانب الداخلي والخارجي .

[1] علي بوملحم : في الأدب وفنونه، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – لبنان.، ص125.

1.5 – البناء الداخلي والخارجي للشخصيات :

أ) الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات التي تقوم بالدور الأكبر في تطوير الحدث، فهي التي تقود الفعل، وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها الشخصية المحورية، فقد يكون لها منافس لهذه الشخصية، ومع ذلك تبقى "هي المسيطرة على الحدث الروائي والمتميزة في حركة تغيرها في الحدث، بعكس الشخصية الثانوية، التي لا تتغير في ظل الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية، وإنما يقتصر دورها فقط على إضفاء اللون المحلّي للقصة"[1] ، ولعل الشخصية البارزة في الرواية والتي نطلق عليها صفة البطل هي شخصية الراوي ذاته:

أولاً) لمرابط الزيواني: نسبة إلى المرابطة أي ملازمة المكان وهي تسمية تستعمل في البلدان الإسلامية بشمال إفريقيا.

تمتلك هذه الشخصية عزيمة وإرادة قوية، وإصرار على تحدي كل الظروف، وقد تراوحت برامج الشخصية بين المعاناة والألم، والوحدة والإصرار، والعنف نتيجة صراع أهل المنطقة على الممتلكات، وقد اجتهد الراوي في رسم شخصية لمرابط محاولا إعطائها صفة إنسانية وواقعية، حتى نتفاعل معها فجعل منها شخصية واقعية تخوض تجربة معاشة، أو يمكن أن تعاش، فصرّح باسم الشخصية الرئيسية في بداية الرواية " الحق يذكر أن لمرابط ظلّ التَّردد يركبه كثيرا "[2] ، وينتقل بعد ذلك الراوي إلى وصف الحالة النفسية للشخصية أي وصف أهم الأفكار والعواطف والانفعالات وما يدور في نفسها من خلجات نفسية، فيقول: "تلك الأهوال أقضّت مضجعي، وأرقّت ليلي، وما زاد من خوفي وخشيتي ما رأيته من كابوس المنام"[3]، ثم يتحدث عن نفسه في مواضع كثيرة انطلاقا من مرحلة قبل ولادته حين كانت العائلة تنتظر مولودا فيقول الراوي:" فقد انتظر أبي ووالدتي وعمتي نفوسة قبل ميلادي سبع سنوات وقد كانت هذه السنوات أثقل عليهم من حمل خمسين بعيرا ضامرا محملا بالملح من تاودني وتوات.."[4] كما ينقل إلينا أجواء مولده فيقول: "حين تقلصت عضلات رحم أمي وقذفت بي إلى هذا الوجود المبكي يا سادتي، أول شيء حاولت القيام به أني استهللت صارخا بيد أن ما

[1] شرحبيل إبراهيم المحاسنة، "بنية الشخصية في أعمال مؤسس الرزاز الروائية (دراسة في ضوء المناهج الحديثة) جامعة مؤتة، 2007

[2] الرواية، ص12

[3] لرواية، ص99

[4] الرواية،ص31.

يمكنني ذكره من أمر هذه اللحظة الأولى التي شممت فيها هواء أرض الزيوان وتنسم فيها وجهي رائحة الطين والتافزة أني كدت أسبح في تلك الحفرة الرملية التي أعدوها لمخاض والدتي لولا عناية الله بأبناء القصور من أمثالي وتشابك أيدي القابلات الذي شكل لوحة فنية بديعة رسمت لي أول مهد ترسو عنده قوارب لحمي الدافئ بحرارة رحم أمي ومسالك ولادتها العسيرة"[1] .

وكان بذلك الكاتب يرصد لمختلف الأحداث التي كانت تعيشها الشخصية في مختلف المحطات العمرية التي يمر بها عن طريق السرد والحكي من الزقاق الأول الى الزقاق الرابع عشرة (كل زقاق يقف فيه عند محطة عمرية من حياته)، أما الجانب النفسي فيبين هذا الوصف حالة لمرابط النفسية، فهو يعيش في صراع نفسي داخلي ينتابه القلق والخوف والتفكير السلبي كما نلمس كذلك بعض مشاعر الحب والعشق التي يكنّها لمرابط في نفسه وهذا في قوله: " بتُّ في تلك الليلة المقمرة، أحسب النجوم، وأعد المنازل، عساني أنسى بذلك، رائحة ذلك العطر الباريسي الذي تسلل إلى أنفي من ابنة الغيواني، فقد أتعبت نفسي وحيرت عقلي كثير "[2]، من خلال هذه الأوصاف تكوف شخصية لمرابط خير رمز للحب والصبر والتحدي، ويمكن القول بأنها جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية فالكاتب استطاع أف يصوّرها بأنها شخصية واقعية تعيش في مجتمع صحراوي، ومنه نجد أن توظيف الراوي لهذا الاسم كان مطابقا للشخصية، إضافة إلى الجانب الثقافي حيث نجد البطل مثقفا وملما بجانب التاريخ الزيواني إضافة إلى كونه اجتماعيا فيتجلى انسجامه مع كل المجتمعات التي درس فيها .

ثانياً– والدة لمرابط: تعد أقرب الناس إلى قلب المرابط، كانت فاقدة للأمل بأن يعيش لها ولد ذكر، وقد وصف الكاتب الصورة التي كانت عليها أثناء رعايتها للمرابط، فقد حظيت هذه الشخصية بمكانة مرموقة في النّص، فقد كان لها دور في تحريك الأحداث وتطويرها، وقد قام الكاتب بوصفها عبر مراحل فوصف حالتها وهي في حالة نفاس فيقول : " كانت والدتي تتصبب عرقا وترسل أنينا خافتا، وتنفسًا منفنفا، يصعد معه جسدها في شهيقه وينخفض في زفيره "[3]، وبالرغم من هذا الإعياء والإغماء الذي كانت فيه، إلا أنها والحق يذكر، كانت ترسل لي نظرات عطف وإشفاق بين الحين والآخر، كما يعرض لنا الراوي ملامح الأم البريئة ذات الوجه الشريف الباهت.

[1] الرواية، ص 31

[2] الرواية، ص166

[3] الرواية ص42

ونفهم أيضا من خلال قراءتنا للرواية أن والدة لمرابط شخصية مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره، فهي في بادئ الأمر خسرت اثنين من حملها والحمل الثالث كان بنت، إلا أن ذلك سرّها لعاطفة أمومتها، ويتجلى ذلك من خلال خطابها " يا نفوسة، هذا أمر مولانا، هو الذي خلق الحجر والطوبة "[1] ، وفي موضع آخر تظهر الأم أنها ذات شخصية شجاعة وصبورة في قولها : "أعطاني ربي الصبر."[2]

ثالثاً) نفوسة: هي عمّة لمرابط، تهتم بموضوع الميراث، تكره خلفة البنت، لقد كانت هذه الشخصية محبة لأخواتها تدافع عنهم وعن حقوقهم، تخشى على والد لمرابط من أن يذهب حظّه من تلك السّباخ فتقوم بالوسوسة لوالدة لمرابط ويتضح ذلك من خلال قول الراوي : " لقد كانت عمتي نفوسة شقيقة والدي تخشى عليَّ وعلى شقيقها أن يذهب حظنا من تلك السّباخ...ما جعلها تتعب أمي كثيرا بهواجس وساوسها "[3]، وهذا يدل على مدى اهتمامها بأمر السّباخ والورثة، وقد أشار الكاتب إلى بعض ملامحها الجسمية والنفسية والاجتماعية في الرواية ويتجلى ذلك في قول :" وكذا عمتي نفُوسَة، التي بدت لي بشرتها بشنِّية اللّون حين تكون البَشْنَة قد صُهِدت على نار هادئة، مفلجة الأسنان الأمامية، قلقة كثيرة المودة مع إبليس عليه لعنّة الله .... شكّاءة، بكاءة، فضولية سريعة الغضب، موسوسة في نهاية عهدها، عيناها غائرتان ، لها خال فوق أرنبة أنفِها لجهة الشمال ."[4]

وفي موضع آخر من الرواية أشار الكاتب إلى بعض مواصفات طبعها القاسي فقال : " فقاطعتها عمتي نفوسة بلهجة حادّة، زادت من انقباض جبهتها وأساريرها، وأبرزت ما غار من عينيها وقالت لأمي والرغوة مكشكشة عند نهاية شفتيها...نريد الحجر، ولا نبغي الطوبة، لأن الحجر...والطوبة لا ."[5]

هذا يجعلنا نحكم على أن نفوسة امرأة ذات طباع حادّة وقاسية سريعة الغضب والانفعال، كما يعرض الراوي الصراع النفسي الداخلي الذي تعاني منه شخصية نفوسة بسبب قلقها وخوفها الدائم من فقدان أبناء شقيقها وفي موضع آخر جرّاء خسارتهم لأراضي السّباخ.

من خلال الصفات التي قدمها الرّاوي لهذه الشخصية ومعنى الاسم نلاحظ وجود مفارقة بين دال الاسم ومدلول الشخصية .

---

[1] الرواية، ص36

[2] الرواية، ص72

[3] الرواية ص 35

[4] الرواية، ص35

[5] الرواية، ص36

رابعاً) والد لمرابط: ينتمي إلى الطبقة المحرومة في المجتمع، لكنه حنون ومُكافح، وقد بدت ملامح شخصيته تتضح من خلال حواره مع صديقه، كان يقضي معظم وقته في السفر، لما سمح له ذلك من معرفة الناس ومخالطتهم رغم أنه شبه جاهل لكن يمكن القول بأنه رجل كثير الصبر، في قول الراوي : "لقد انتظر أبي ووالدتي وعمتي نفوسة قبل ميلادي سبع سنوات وقد كانت هذه السنوات، أثقل عليهم من حمل خمسين بعيرا ضامرا محملا بالملح ..." [1]

كما وصفه في موضع آخر من الرواية بالإنسانية في قوله: " هل تدري من هو أكبر رجل إنساني في خط جريدنا يا الدّاعلي؟...إنه والدي، أجل يا الدّاعلي إنه والدي "[2]، رغم أن الراوي لم يذكر اسم الشخصية ولم يقدم الملامح الجسمية لها، إلا أنها تجسدت من خلال الدور الذي لعبته داخل المتن الروائي .

خامساً) الدّاعلي: هو صديق لمرابط، يكبره بعامين يعيش رفقة والده ووالدته في قصر عائلة لمرابط، يشتغل مع والده في السّباخ، شارك لمرابط حياته منذ الصغر حتى مرحلة الشباب.

وفي هذه المقاطع السردية من الرواية :" أوصت الدّاعلي بي خيرا فجلست بجانبه"، " المهم مشى المركب رفقة صديقي ومشارك خوفي الدّاعلي"، " أدخلني والدي للكتّاب القرآني رفقة الدّاعلي دائما "[3]، نلمس في هذه المقاطع أن لمرابط والدّاعلي تربطهما علاقة أخوية وصداقة، فكل منهما قد شارك حياة الآخر بكل التفاصيل. تطرق الراوي إلى ذكر بعض ملامح هذه الشخصية، لقد كان كثير الشبه لوالديه (قامو ولمبارك ولد بوجمعة) أسود اللّون، مختلف عن البقية فيقول :" هو على أية حال أسود مني بكثير عرف دسّاسّة عرقه."[4]

كما نجد جانب آخر من شخصية الدّاعلي وهي شخصية تتصف بالخداع والخيانة ونكران الجميل، ومنه يتضح الوجه الحقيقي للدّاعلي، فهو يعرض حالة المكر والخيانة اللذان قام بهما لأقرب الأشخاص له وهو صديقه، وكيف انتقم منه بأخذ أعز ما يملك وهو قلب أميزار.

[1] الرواية ص219

[2] الرواية، ص140

[3] الرواية، ص.78-97-107

[4] الرواية، ص 96

سادساً) أميزار: تمثل شخصية أميزار شخصية رئيسية في الرواية وتمثل المرأة التي حرّكت مشاعر شخصية لمرابط فهي ميّالة إلى الجرأة وعقليتها المنفتحة، وهذا بحكم طبيعة البيئة التي نشأت فيها، على عكس بنات القصر الأخريات، كما كان لشخصية أميزار دور كبيرا في تفعيل أحداث الرواية، يتجلى ذلك من خلال إعجاب لمرابط بجمالها أولا، ثم عِشْقه وتعَلّقِه الكبير بها، وشوقه وحنينه لها، مما أثر ذلك على نفسيته بعد غيابها، ورفضها له وذلك في قولها : " لا يشرفني أن أحب واحداً من أهل زيوان أبي" [1].

ويمكن رصد ملامح شخصية أميزار انطلاقا من اسمها، حيث وصفها الراوي: " إذ طلعت علينا ابنته أميزار هي كما خمّنت مع محدثي ليلا من لونها وقدّها طلعتها ساطعة ميّالة في الطول لجهة أبيها أكثر من أمها، عيناها عسليتان ساحرتان، أرنبة أنفها واقفة كسيف عرق الرمل، وجنتاها ورديتان غير ناتئين، سطحهما أكثر ما أقدره بارتسام قبلة البالغ عليه، شعرها كستنائي رقبتُها مستلّة، صدرُها نافر."[2] ومن جانب آخر تبدو شخصية أميزار في الرواية شخصية تتسم بالخيانة وحب الذات والمال ،فبعد أن كانت تحب المرابط ووعدته بالزواج انقلبت عليه وخانته مع صديقه بسبب حبها للمال والجاه حيث نرى ذلك في قولها : " إدارة الضرائب قلبَت السّيد عبدًا، والعبد سيّدًا "[3]

ب) الشخصيات الثانوية:

وهي " الشخصية التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها، وغالبا ما تكون غير نامية تسير ضمن مستوى واحد، لا تتعداه وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإمّا تتبع لها وتدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها. "[4]

فالشخصية الثانوية لها أهمية لا تتكرر في العمل الروائي، ونلاحظها أيضا تساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية. يقول باسم عبد الحميد: " إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته الصاعدة ...، لا يتم إلا من تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث."[5]

---

[1] الرواية، ص 182

[2] الرواية، ص 168

[3] الرواية، ص 218

[4] السعافين إبراهيم : تطور الرواية العربية في بلبد الشام، دار الدردنيل، بيروت، د ط، 1987 ، ص 127

[5] حمودي باسم عبد الحميد ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية الأقلام ، عدد 6 ، 1988، ص42

من الشخصيات الحاضرة في الرواية ولو أن حضورها قليل مقارنة بشخصيات رئيسة نذكر منها :

أولاً) مَرَيْمُو: أخت لمرابط عانت من حرمان الحب والاهتمام العائلي وكون ذلك أنها أنثى، والأنثى عندهم لا ترث، ولا تتعلم، ولم تحظ بالعناية والحُظوة التي حظيها لمرابط من قبل العائلة.

ونجد الراوي قد وصف ملامح مريمو في الرواية، فيقول :" كانت أختي مريمو مستملحة الطلعة المرابطية، مستخولة الدعّة الشريفية فيها شبه كبير من أمي وخالتي، وقد اختلطت فيها بشنّية أبي المرابطية مع النوارة الشريفية لأمي، ما جعل لونها خليطا بين ذلك، قل نظيره لقصرنا."[1] يحاول الراوي من خلال هذا الوصف أن يعطي الجمال الذي تتميز به مَريمو، فيصور لونها، وطلعتها ويضفي طابع الأنوثة على هذه الشخصية.

ثانيا) قامو: والدة الدّاعلي خادمة لدى أهل لمرابط زوجة مطيعة لزوجها(أمبارك ولد بوجمعة) وسيّدها، ذات طبع هادئ، محبوبة ومؤثرة، حنّية اللّون كلون الحنّاء، معتدلة في باقي أوصافها، كانت صديقة والدة لمرابط، إلى غاية صدور قانون الثورة الزراعية الذي فرق بين العائلات.

ثالثاً) لمبارك ولد بوجمعة: خمّاس، يعمل في السّباخ لدى عائلة لمرابط، وكذا الخادم المطيع، الذي تحرر بعد قانون الثورة الزراعية .

رابعاً) جاسم العراقي: وهو أستاذ التاريخ تتلمذ لمرابط على يديه في مرحلة المتوسط نفي من لندن لكونه شيوعيا لم يتقبل مبادئ الحزب الشيوعي، ما جعل السلطات العراقية تطاردُه، استقر بعد ذلك في أدرار، كان رجلا كهلا، ضعيف البنية، متوسط القامة، قمحي اللون، وصاحب دعابة ونكتة، بالإضافة إلى ذلك كان واسع الثقافة، فقد كان بمثابة موسوعة متنقلة ومدونة تاريخية للقديم، والوسيط، والحديث، ما جعل مادتي التاريخ والجغرافيا من أكثر الدّروس المحببة لديه، أُعجِبَ لمرابط به كثيرا، ما جعل بعد ذلك يختار دراسة التاريخ يمكن القول أن هذه الشخصية هي شخصية متزنة، رغم الدور المحتشم الذي لَعبتْه إلا أنها ساهمت في تفعيل أحداث الرواية.

خامسا) البشاري: (ولد خالتي) يكنى بها سكان بشار نظرا لمناداة الجميع بها، هو معلم لمرابط في مرحلة التعليم الابتدائي، كان رجلا قصير القامة، سمرتُه مفتوحة، سمين، عمره يتراوح بين نهاية الشباب وبداية الكهولة نابه الأيسر العلوي مطلي بالفضة، كان حريصا في تعليمهم الحروف وطريقة نطقها على الرغم من تلعثمه بالإضافة إلى تعليمهم الأعداد، لم تقتصر ثقافته على التعليم في اللغة العربية، بل تجاوزت إلى الترجمة للغة الفرنسية وهذا يعكس المستوى المعرفي لدى هذه الشخصية.

[1] الرواية، ص37

سادساً) حمّو: اسم "حمّو" هو صيغة تصغيرية لاسم أحمد يستخدم في المغرب العربي وهو من الجذر (ح م م) أصلها الحّم بإشباع الميم وهو معظم الشيء، والكريمة من الإبل"[1].

أصغر أعمام لمرابط، لم يحظ بالأولاد رغم زواجه ثلاث مرات، وقد كان عدم إنجابه سببًا رئيسا في حبه لابن أخي لمرابط، فالشخصية مسالمة، إذا فالراوي هنا يبين لنا أن الصفات الفيزيولوجية لا يمكن أن تحدد طبيعة الإنسان كما لا يمكن الحكم من المظهر الخارجي.

سابعاً) قدّور: أكبر أعمام لمرابط، المتمسك بخزائنهم ولممتلكاتهم، الآمر والنّاهي، من بين صفات هذه الشخصية، هو ذو سمرة مفتوحة، وجبهة عريضة، وعينان جاحظتان، كثير التنذر، والكلام بالمقلوب، أناني الطبع وكذا حيلّي في القسمة وتوزيع الحصّة، ويمكن القول بأن هذه الشخصية حادّة الطّباع، عدوانية تكن الحقد والكره ويتضح ذلك من خلال عبُوسه لميلاد لمرابط الذي قطع الطريق أمامه في السّطو على تركة أخيه (والد لمرابط)، كما أن جشّعه أعمى عينيه لدرجة تآمره مع غيره لسلب أرض أخيه وتسليمها للغير، ويتجلّى ذلك من خلال قوله : "فأعطت اللجنة سبختنا الكبيرة لمبارك ولد بوجمعة، الذي كان بها خماسا، وذلك بهندسة متقنة من عمي الحاج قدور."[2]

ثامنا) أيقش: هو طالب يسخر الجان، ويقصده أهل المنطقة لتحقيق مطالبهم مقابل المال، يمارس طقوس الشعوذة يتمتم بكلمات غير مفهومة، من بين صفاته نجد الراوي يجملها فيقوله : " وإذا بي أقف أما شيخ طاعن في السّن، لم أقدر قامته على أية حال، لأنه كان جالسا، لونه أسمر سمرة مفتوحة، لكنها داكنة، وجهه مستدير تسكنه عينان مخيفتان براقتان، جبهته عريضة، بها انثناءات له لحية بيضاء كثيفة، لكنها غير متنورة كلحية إمام قصرنا الحاج الكبير"[3] ، ومنه فيظهر لنا أن هذه الشخصية غامضة، غير عادية، منعزلة، ولعل أبرز ما قام به هو خلخلة عقل أميزار وتغير قرارها بتخليها عن لمرابط، وذلك بطلب من الدّاعلي.

ج) الشخصيات الهامشية:

هي التي لم يكن لها دور بارز في الرواية، إلا أنها ساعدت في تحريك الأحداث، فمن بين هذه الشخصيات التي وظفها الكاتب و لم يتم التفصيل فيها، وإنما أشار إليها في موضع واحد فقط: كشخصية الحاج عبد الله (عم لمرابط) يصغر عمه الحاج قدور بعامين، كان يشبهه إلا في الطبع فكان ساذجا وكثير

[1] المعجم الوسيط، ص120

[2] الرواية، ص153

[3] الرواية، ص194

الضحك، إضافة إلى شخصية أمبيريكة، وشخصية بكة الطارقية التي وصفها بأنها بدينة، طويلة، عريضة طارقية بيضاء وعيناها كبيرتان كما نجد شخصية الحاج عبد السلام (مسؤول جماعة القصر) طويل القامة كريما سخيا ومحبوبا، وشخصية سيد الحاج لعوج (صديق والد لمرابط وأب عليليل)، الغيواني وزوجته التونسية (والدا أميزار).

تعد هذه شخصيات هامشية لم يكن لها دور بارز في الرواية، حيث وظفها الكاتب إلى جانب الشخصيات الرئيسية والثانوية لخلق ديناميكية داخل النّص والتأثير على المتلقي.

ومن هنا نستطيع القول أننا حاولنا في هذا الفصل أن ندرس بناء شخصيات الرواية ونبرز أهميتها وأنواعها وكذا الوقوف على الصفات والأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية، فقد استطاع الزيواني أن يرسم شخصياته من واقعه (قصر الزيوان) الأمر الذي جعل الشخصيات تتمحور في مكانها خالقة نوع من التشويق والإثارة منسجمة مع بعضها سواء الرئيسية أو الثانوية، دون أن ننسى الشخصيات الهامشية التي وإن لم يكن لها دور بارز فنجدها في بعض الأحيان تساعد الشخصيات الأخرى .

أخيراً، إن "مملكة الزيوان" رواية تكشف جمالية توظيف الشخصية بطريقة مذهلة كما تكشف براعة الروائي في تصويره الدقيق لمعالم الشخصية المستوحاة من عمق الصحراء وهي تأشيرة تسمح للمتلقي بالتعرف على عادات توات.

الخاتمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، حيث بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية، فارتكزت على عنصر مهم وهو الشخصية التي كانت محط دارستنا ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

- ❖ – الشخصية عنصر وركيزة أساسية تتمحور حولها أهم أحداث الرواية.
- ❖ – هناك تعريفات متعددة للشخصية موضوعة من قبل المختصين، فالشخصية هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث، فعلى الروائي أن ينتقي شخصيات روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.
- ❖ – تنوعت الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وتعد نقطة خلق العقبات والمصاعب والتي من شأنها تحريك أحداث الرواية واختبار قدرات البطل وتبيان مواضع قوته وضعفه، وشخصيات ثانوية التي تعتبر نقطة تشابك أحداث الرواية مع تحديد صورة البطل.
- ❖ – إن التسميات التي أسندها الراوي لشخصياته كانت مستقاة من الواقع، فنجد هناك توافقا بين الاسم المسند للشخصية وصفاتها.
- ❖ – تعالج الرواية قضايا من المجتمع الجزائري أهمها الصراع على الأملاك.
- ❖ – اتسم عالم الرواية بالمفارقة، حيث يبدو بناؤها بسيطا ظاهريا، إلا أن ملامح العمق تبدو دفينة في رؤية الراوي لمختلف الإعاقات التي تعرضت لها الشخصية المحورية، والتي أثرت على مسارها الاجتماعي والنفسي.
- ❖ – تجسدت الشخصية في الرواية من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: (البعد الجسمي الفيزيولوجي ،البعد النفسي السيكولوجي، والبعد الاجتماعي) وهي التي تميز الإنسان عن غيره وتحرك تصرفاته وسلوكاته في الحياة الاجتماعية.
- ❖ – وفق الروائي الصديق الحاج أحمد الزيواني إلى حد كبير في وصفه للانفعالات الداخلية بشكل دقيق وفي ترجمتها للواقع بكل قسوته ومرارته واختلال موازينه، فكانت معاناة واقعية وجدانية.
- ❖ – ناقش الكاتب معظم القضايا التي تحدث في واقعه الزيواني وتطرق إلى جميع المشاكل التي تواجه كلا الطرفين الذكر والأنثى، ووضع أهم الأسباب والنتائج المترتبة عن تلك الأحداث والمشاكل التي نجدها في اقليم توات .

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا ووفقنا في إتمام بحثنا هذا، ودراستنا ما هي إلا محاولة لاكتشاف ما تحتويه رواية "مملكة الزيوان"، كما لا ندّعي الكمال في بحثنا، ولكن نرجو أن يكون فاتحة لباحثين آخرين ليثمنوا جهدنا، ويبحثوا في هذا الموضوع، لفتح آفاق جديدة في دراسات أخرى أكثر تعمقا في هذا الموضوع.

آخيرا و ليس أخرا، نرجو أن يستمر بحثنا في هذا الموضوع الذي – ان كتب لنا نصيب بحول الله – فنتوسع فيه في مرحلة الدكتوراه .

الملحق

1. نبذة عن حياة الروائي "الصديق حاج أحمد":

الصديق حاج أحمد الزيواني كاتب و روائي و أستاذ جامعي من ولاية أدرار، مولود في 19 ديسمبر 1967، نشأ بالوسط القصوري الواحاتي بالصحراء الجزائرية، بمسقط رأسه زاوية الشيخ (المغيلي) بولاية أدرار، تلقى تعليمه القرآني بداية بكتاب القصر على يد شيخه الحاج أحمد الحسنين الدمراوي، وتدرج في التعليم النظامي حيث تحصل على الباكالوريا والليسانس الماجيستير، الدكتوراه، يشتغل كأستاذ محاضر لمقياس اللسانيات وفقه اللغة بجامعة أدرار، تقلد عدة مهام بالجامعة منها نائب عميد كلية الآداب و اللغات لمدة سنتين، ليتفرغ بعدها للتدريس والبحث والابداع، فهو مشارك دائم بالصحافة الجزائرية المكتوبة، كما له مساهمات بالصحافة العربية لاسيما جريدة العرب اللندنية ومجلة (الجديد) اللندنية، وأصدر أول رواية له عام 2013 تحت اسم " مملكة الزيوان ".

أهم مؤلفاته :

1. كتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات سنة 2003.
2. كتاب الشيخ حامد بن بادي الكنتي حياته و أثاره سنة 2009.
3. رواية كاماراد رفيق الحيف و الضياع سنة 2015.
4. رواية "منا ...قيامة شتات الصحراء 2016.

كما كانت أعماله محور بحوث ودراسات منها مملكة الزيوان التي كتب فيها الكثيرون منها أطروحة دكتوراه بعنوان " فضاء الصحراء في رواية مملكة الزيوان"، كلية الآداب بجامعة أدرار الجزائرية."[104]

[104] سهام بوبعجة/ بشرى حنيش، سيمياء الشخصيات في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي (تخصص نقد حديث و معاصر)، اشراف أ/د جميلة بورحلة، كلية الآداب و اللغات جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل – ص 50.

مملكة الزيوان هي الرواية البكر للروائي المبدع " الصديق حاج احمد "، والتي تعد من ضمن الروايات الصحراوية التي اهتمت بالطابع الصحراوي لمنطقة أدرار، تحكي قصة الرمل والحصى، قصة السباخ والفقاقير، قصة توات زمن الستينيات والسبعينيات وبداية الثمانينات.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش .
- **المصادر:**

1. ابراهيم مصطفى و أخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية ، إسطنبول ، تركيا .
2. ابن منظور "لسان العرب" مادة ش خ ص، المجلد السابع، دار الكتب العلمية ، بيروت /لبنان، ط 5 1992 .
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط ،عبد السلام محمد هارون ، مادة شخص ج3 دار الفكر للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 1979.

- **المراجع:**

1. أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان/الاردن ، 2012 .
2. أرسطو طاليس، فن الشعر، عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت/لبنان ط2 1973 .
3. تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي/الجزائر، ط1، 2005 .
4. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم و الجبل، منشورات الاوراس ن الجزائر د.ط 2007 .
5. جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية والتأبير) تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي،ط1998،1 .
6. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد امام، ميربيت للنشر و المعلومات ، قصر النيل القاهرة / مصر ، ط1، 2003 .
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء /المغرب ، ط2 ، 2009 .
8. حمودي باسم عبد الحميد ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية الأقلام، عدد 6 ، 1988
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1991 .
10. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، اشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أدب حديث ومعاصر،كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر ،2016/2015.

11. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان/ الاردن ، ط2006،1 .
12. السعافين إبراهيم : تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار الدردنيل، بيروت، د ط، 1987 .
13. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر د.ط مارس 2009 .
14. شرحبيل إبراهيم المحاسنة، "بنية الشخصية في أعمال مؤسس الرزاز الروائية (دراسة في ضوء المناهج الحديثة) جامعة مؤتة، 2007.
15. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2،دار بهاءالدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2007 .
16. صبيحة عودة زغرب، غسان لنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي .
17. الصديق الحاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، دار الدواية للنشر والتوزيع، ط الثالثة، 2021.
18. عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ، عمان/الاردن ط3، 2000 .
19. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، (د.ط) 1998
20. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1998.
21. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية تقديم واشراف أحمد ابراهيم الهواري ط1 2008 .
22. عبد الوهاب الرقيق، في السرد دراسات تطبيقية دار محمد علي الحامي، تونس (د،ط) ، 1998 .
23. العلمي مسعود، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الامير، مسالك أبواب الحديد، لونيسي الاعرج شهادة الماجستر (مخطوط) تخصص أدب جزائري معاصر جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010/2009 .
24. علي بوملحم : في الأدب وفنونه، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا لبنان .
25. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، قسم اللغة العربية جامع صلاح الدين العدد 102
26. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر : غالب هلسا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ط2 ، 1984 .
27. غريد الشيخ ،الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج .
28. فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشئين المتحدين ، تونس .
29. فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم د عبد الفتاح كيليطو، مجلد 1 دار كرم الله للنشر و التوزيع ، الجزائر (د،ط) (د.س)

30. كامل محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية و الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان ، ط1 1996 .

31. محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية.

32. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت /لبنان ط1،2010 .

33. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر، اللادقية سوريا (د ط) (د ت).

34. محمد علي سلامة، الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الاسطندرية /مصر، ط1،2000 .

35. محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1997.

36. محمد يوسف نجم، النقد الادبي (فن القصة)، دار بيروت للطباعة و النشر، 1955.

37. محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية و التطبيق ، دار المعارف الإسكندرية / مصر 1974 .

38. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2004.

39. نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد علي بكثير و نجيب الكيلاني .

40. ناصر الحجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال .

41. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نمودجا، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ،مصر ،ط1، 2016.

42. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، عمان، الأردن ،(د ط) 2001.

43. يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار العرابي ، بيروت / لبنان ، ط1، 1990.

- **الرسائل الجامعية:**

1. أ ب ت زينب بدوي، فاطمة غواط، الطفل في رواية مملكة الزيوان. صورة الطفل في رواية مملكة الزيوان.

2. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، اشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أدب حديث ومعاصر،كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر.

3. سهام بوبعجة، بشرى حنيش، سيمياء الشخصيات في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي (تخصص نقد حديث و معاصر)، اشراف أ/د جميلة بورحلة، كلية الآداب و اللغات جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل .
4. مريم عيبش، وردة طالب، الصحراء في رواية مملكة الزيوان، صورة الصحراء في رواية مملكة الزيوان .

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
الإهداء	/
شكر وتقدير	/
مقدمة	أ. ب.ج
مدخـــــل " مفاهيم ومصطلحات "	
1- مفهوم الشخصية	05
1.1- المفهوم اللغوي	05
2.1 التعريف الاصطلاحي	06
2 . - الشخصية الروائية	09
3- الشخصية من المنظور السيكولوجي	09
4- الشخصية من المنظور الاجتماعي	10
5- الشخصية من المنظور الفلسفي	11
6-الشخصية من المنظور النقدي الغربي	11
7-الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث	12
الفصل الأول: "بنية الشخصية الروائية"	
1-أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي	15

2–أنواع الشخصيات	15
3–أبعاد الشخصية	20
4–طرق تقديم الشخصية	22
5–علاقة الشخصية بالمكونات الأخرى	24
الفصل الثاني: " بنية الشخصية في رواية "مملكة الزيوان "مقاربة تطبيقية	
1–وصف المدونة (رواية مملكة الزيوان)	29
2–الغلاف الخارجي للرواية	30
3–السمات الفنية في رواية مملكة الزيوان	30
4–موضوع الرواية	30
5– دراسة بنية الشخصية في رواية مملكة الزيوان	32
6– الخاتمة	42
الملحـــق	
1– التعريف بصاحب الرواية "الصديق حاج أحمد"	45
قائمة المصادر المراجع	48
فهرس المحتويات	53
ملخص البحث	

ملخص:

تعد الرواية فنا نثريا أدبيا جميلا، تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها، فالرواية عبارة عن سرد لمجموعة من الأحداث ورصد الشخصيات وعلاقاتها بالزمان، والمكان والحدث، فالشخصية تعد عماد المتن الروائي الذي تكسبه الحركة والحيوية والديناميكية، فهي من العناصر الدائمة فلا يمكن أن تبنى رواية بدون شخصيات.

وقد حاولنا في هذا العمل تسليط الضوء على بنية الشخصية في رواية **"مملكة الزيوان"** لـ" الصديق حاج أحمد" حيث وقفنا على بنية الشخصية من الجانب الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية: بنية، الشخصية، الرواية .

:résumé

Le roman est un bel art de la prose littéraire qui présente diverses problématiques dans le but de les aborder et de les approfondir Adoptez un roman sans personnages.

Dans ce travail, nous avons essayé de faire la lumière sur la structure du personnage dans le roman "Le Royaume d'Al-Ziwan" de "Siddiq Hajj Ahmed", où nous avons examiné la structure du personnage des côtés interne et externe.

Mots clés: structure, personnage, roman, .